شرح عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين - رحمه الله || درس 5 || أ.د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد انتهى بنا المطاف الى الحديث عن الركن الخامس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الاخر - 00:00:01

ووقفنا على هذا المشهد المهيب مشهد بعث الناس وقيامهم من قبورهم ولا ريب انه مشهد يبعث على الرهبة والخشية وهو لابد كائن ولابد ان نكون جميعا رجالا ونساء ممن يسير في هذا الموكب الذي وصفه الله تعالى - 00:00:50

اقتربت الساعة وانشق القمر شوية رواية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر. ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. حكمة بالغة فما تغني النذر فتولى عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر. خشع - 00:01:13

عن ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهتعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسل يا له من مشهد لن تجد ابلغ من هذا التشبيه. كانهم جراد منتشر يتكشف هذا المشهد عن ارض بيضاء عن ارض ممدودة كمد الاديم - 00:01:36

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ارض مبدلة يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار فينتشر الناس من لدن ادم الذي طوله ستون ذراعا في السماء - 00:02:01

الى امثال اطوالنا الى غير ذلك مما يتناقص فيه الخلق في صعيد واحد مهضعين الى الداعي اي مسرعين منقادين يخرجون من الاجداث الى ربهم ينسلون. والنسلان هو الاسراع في المشي. فهذا يوم ات لا محالة - 00:02:17

ثم تبدأ بعد ذلك اه حوادث القيامة وهي كثيرة جدا. لانه يوم طويل. فذكر مما يجري يوم القيامة من امور جاء بها الكتاب والسنة ما تسمعون الان. تفضل. احسن الله اليك - 00:02:38

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف وللمؤمنين اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى ونؤمن بصحائف الاعمال تعطى باليمين - 00:02:55

او من وراء الظهور بالشمال. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساب يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. وكل انسان الزمناه - 00:03:15

طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. نعم هذا مما يقع في القيامة الكبرى. وهو نشر الدواوين والمقصود بالدواوين صحائف الاعمال - 00:03:45

وذلك انه ما من انسان الا وله ديوان اعمال حتى ان الكافر يقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ايظلم ربك احدا - 00:04:09

فكل انسان له مدونة كاملة بكل ما بدر منه طول عمره ويقال له يوم القيامة اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. كما يقدم للانسان مثلا كشف حساب في البنك - 00:04:27

هذا لك وهذا عليك وهذا كذا وكذا كل شيء موثق وكذلك ايضا يوم القيامة يقدم للانسان كشف حساب بكل ما بدر منه من قول او عمل بل قد قال بعض العلماء ونية - 00:04:43

اخوانية لا يخرج عن ذلك شيء وهذه الصحائف تعطى بالايمان او بالشمائل. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا

ولهذا يقول هاءم اقرأوا كتابي. اني ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية. فما افرحه وما اسعده وهو - 00:04:59
قد استلم كتابه بيمينه اعظم فرحا من ذاك الذي تخرج ونال وثيقة النجاح والتخرج في هذه الدنيا. اذ هي سعادة ابدية. نسأل الله عز وجل ان سر اعيننا واعينكم باخذ الكتب باليمين. امين - 00:05:23
وبالمقابل اعاذنا الله واياكم من اوتي كتابه بشماله وفي السورة الاخرى من وراء ظهره. ولا تنافي بينهما فانها تلوى يده الشمال من وراء ظهره ثم يعطى بها امعانا في تبكيته وتخييبه والعياذ بالله فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا. اعاذنا الله واياكم - 00:05:41
والمؤلف رحمه الله لم يقصد ان يرتب احداث القيامة ترتيبا زمنيا. ترتيبها ترتيبا زمنيا. ليس امرا قطعيا لكن المتبادر ان الذي يقع آآ فور قيام الناس من قبورهم هو دنو الشمس من العباد - 00:06:08
الشمس قدر ميل او ميلين من العباد. ويلجمهم العرق اه حتى ان العرق يسيخ في الارض سبعين ذراعا. ثم يطفو بحسب عمل كل انسان فمنهم من يبلغ العرق الى كعبي ومنهم من يبلغ الى ركبتيه ومنهم من يبلغ الى حقوايه - 00:06:27
ومنهم من يبلغ آآ ثدييه ومنهم من يبلغ ومنهم من يلجمه العرق الجامع بحسب ما كان عليه في الدنيا فهذا يقع في اوائل البعث كما ان الناس يلحقهم من جراء ذلك عطش شديد - 00:06:49
فيتجهوا آآ تتجه امة محمد الى حوضه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ذكره ذكره لاحقا. والمقصود المصنف رحمه الله لم يقصد ترتيب حوادث القيامة الكبرى ترتيبا زمنيا. وانما بحسب ما حضر. ثم قال - 00:07:09
ونؤمن بالموازين توضع يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم - 00:07:30
انما خالدون. تلفح وجوههم النار وهم فيها كادحون. من جاء بالحسنة كتف له عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. الله سبحانه وتعالى الذي انزل الكتاب بالحق والميزان - 00:08:00
يجازي الناس بالعدل والميزان. سبحانه وبحمده. قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال لقمان لابنه يا بني انها ان تكن مثقال حبة من من خردل - 00:08:28
في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله وكل شيء قد احصي توضع الموازين يوم القيامة. فما الذي يوزن قال العلماء توزن الاعمال وقال اخرون يوزن العامل - 00:08:53
وقال قوم اخرون بل توزن الصحائف. وقد دل على كل قول دليل تم قول من قال ان الذي توزن الصحائف فقد استدلوا بحديث صاحب البطاقة وهو انه ينادى برجل من امة محمد - 00:09:12
على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا يعني من الذنوب والخطايا حتى يظن انه قد هلك فيقال له ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم. فتخرج له بطاقة فاذا مكتوب فيها لا اله الا الله. فيقول وما عسى ان تصنع - 00:09:29
هذه البطاقة بجنب هذه السجلات ووضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاشت السجلات وثقلت البطاقة لان كان عنده من حسنة التوحيد واليقين وحسن الظن بالله واعتقاد المثل الاعلى له سبحانه ما آآ - 00:09:51
على سيئاته وخطاياه ولو كثرت وهذا يدلنا على فضل التوحيد فدل ذلك على ان الذي توزن الصحائف قال نبينا صلى الله عليه وسلم وقد تعجب الصحابة يوما من اه ابي ذر رضي الله عنه او ابن مسعود نسيت - 00:10:16
ورأوا دقة ساقيه فجعلوا يعجبون من دقة ساقيه قال اتعجبون من دقة ساقيه؟ فوالله لهما في ميزان الله اثقل من مما يدل على ان الذي يوزن هو العامل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يجاء بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. تعرفون جناح - 00:10:37
البعوضة اذا نفخت طار في الهواء هباء هكذا هذا الشخص الذي يبدو بابهته خلقه لا يساوي عند الله جناح بعوضة وذاك الذي ساقاه كانهما قصبتان من دقتهما ما اثقلهما في الميزان. فهذا يدل على ان الذي يوزن العاملون - 00:11:01

واما الدليل على ان الذي يوزن صحائف آآ الاعمال نفسها فما ساق الشيخ من الايات فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فنجازى علامة ثقيل الذر - 00:11:25

فتصور الاعمال وتحور على هيئة موزونات سيكون لكل عمل ما يمثله من الاجرام الموزونة فالعبرة بالعمل. فالصحيح في هذا ان كل هذه الاقوال صحيحة ثابتة ويزن الله تعالى الصحف والعاملين لاظهار فظلهم او ظد ذلك لكن العبرة بوزن الاعمال ثم قال - 00:11:42

ونؤمن بالشفاعة العظمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة. يشفع عند الله تعالى باذنه ليقضي بين عبادي حين يصيبهم من الهم والكرب ما لا يطيقون. فيذهبون الى ادم ثم نوح ثم ابراهيم - 00:12:10

ثم موسى ثم عيسى حتى تنتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونؤمن بالشفاعة هذه الشفاعة هذه الشفاعة هي الشفاعة العظمى التي قال الله عنها ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - 00:12:32

المقام المحمود هو الشفاعة العظمى. وهو الشفاعة للخلائق ان يقضى بينهم. ذلك ان البشر يطول بهم المقام في عرصات القيامة ويشق عليهم مشقة بالغة فينجثلون الى ابيهم ادم هكذا يتبادروا الى اذهانهم ان - 00:12:54

الى الى الاب فيشكون اليه ما يجدون فيعتذروا عليه السلام بانه اكل من الشجرة ويحيلهم الى نوح بوصفه اول الرسل فيعتذر نوح منهم بانه قد قال ان ابني من اهلي فيستحي من الله ان يشفع ويحيلهم الى ابراهيم بوصفه خليل الرحمن - 00:13:13

فينجفلون الى ابراهيم عليه السلام فيعتذر خليل الرحمن بانه كذب ثلاث كذبات اثنتان في ذات الله ويحيلهم الى موسى بوصفه كليم الرحمن يعتذر موسى بانه قتل نفسا ويحيلهم الى عيسى - 00:13:36

ثم ان عيسى عليه السلام لا يذكر ذنبا وذلك ليكون كالتوطئة لنبينا صلى الله عليه وسلم فيحيلهم الى نبينا صلى الله عليه وسلم فتأتي الخلائق اليه ويطلبون منه ان يشفع لهم عند ربهم اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه؟ فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها - 00:13:56

يقول فاذهب فاتي فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الان فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول يا ربي امتي امتي ستكون امته اول من يقضى بينهم يوم القيامة - 00:14:20

هذه الشفاعة خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم. فهي اخص انواع الشفاعات ثم قال ونؤمن بالشفاعة في من دخل النار من المؤمنين ان يخرجوا منها وهي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:39

من النبيين والمؤمنين والملائكة. وبان الله تعالى وبان الله تعالى يخرج من النار اقواما من المؤمنين بغير شفاعة بل بفضله ورحمته. نعم لما ذكر المصنف رحمه الله مثالا على الشفاعة الخاصة ذكر مثالا - 00:14:57

على الشفاعة العامة. وهي الشفاعة فيمن دخل النار ان يخرج منها. بل وفي من استحق النار ان لا ادخلها لكن ذلك خاص بعصاة الموحدين. اما المشركين فلا تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:15:17

وقد تواترت الاحاديث احاديث الشفاعة في انه يخرج من النار. من كان في قلبه مثقال حبة مثقال اه ذرة مثقال مثقال شعيرة ادنى ادنى شيء من ذلك من ايمان ومع ذلك وبعد ان يخرج هؤلاء يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون ولم يبقى الا ارحم الراحمين - 00:15:36

الله تعالى قبضة من النار فيجعلهم في الجنة في محض فضله ورحمته. لان الله تكفل للجنة بملئها وللنار بملئها تأمل نار فلا يزال يلقى فيها وهي تقول هل من مزيد - 00:16:00

حتى يضع رب العزة عليها رجله او يضع فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتصطك على اهلها وتقول قطن قط يعني اكتفيت وحصل الملك واما الجنة فانه ينشئ الله قوما يسكنهم فيها بوحد فضله ومنته. بالاضافة الى اهلها من - 00:16:16

المؤمنين فهكذا الشفاعات منها شفاعات خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي الشفاعة العظمى التي سمعتم انفا وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة فقد قال اتي باب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من؟ فاقول محمد. فيقال فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك - 00:16:38

فليس لاحد سبيل ان يدخل الجنة الا بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم آآ وهناك شفاعة خاصة ايضا وهي شفاعته لعمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب الاصل ان المشرك لا تنفعه الشفاعة - 00:17:06
لكن قد قال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان عمك ابا طالب كان يحطك في الدنيا ويدفع عنك فهل لك بشيء قال وجدته في الدرك الاسفل من النار - 00:17:23
فاخرجته الى دحضاح من نار تحت قدميه نعلان يغلي منهما دماغه وانه لا يظن انه اشد اهل النار عذابا وانه لاهونهم عذابا. اجابنا الله واياكم واما الشفاعات العامة فكما سمعتم نوعين - 00:17:38
اه منهما وهي الشفاعة في من استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها ومن دخلها من عصاة الموحدين ان يخرج منها ومن ذلك ايضا الشفاعة اه في رفع درجات بعض اهل الجنة - 00:17:56
وايضا اه الشفاعة لمن تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولعلهم اهل الاعراف ان يدخلوا الجنة فهذه الشفاعات يشترك فيها النبيون والصديقون والشهداء والصالحون حتى ان الفرط يشفع في والديه ان الشهيد ليشفع في سبعين من اهل بيته. فاهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة - 00:18:11
واما المعتزلة والخوارج الذين يقال عنهم الوعيدية فينكرون الشفاعة في عصاة الموحدين بناء على اصلهم الفاسد وهو ان مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار واحاديث الشفاعة المتواترة ترد عليه. ثم قال - 00:18:38
ونؤمن بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. واطيب من رائحة المسك طوله شهر وعرضه شهر. وانيته كنجوم السماء حسنا وكثرة. يرده المؤمنون منهم - 00:18:57
امته من شرب منه لم يظمأ بعد ذلك. نعم قد ثبت الحوض بالتواتر احاديث رواها نحو سبع وثلاثين صحابي وهو ثابت ثبوتا مؤكدا على الصفة التي سمعتم ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيبه من رائحة - 00:19:18
المسك كل زاوية من زواياه مسيرة شهر وعدد كيزانه يعني كيسانه عدد نجوم السماء. ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ويزاد عنه اهل الاهواء والبدع فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري قال لا يزادن قوم من امتي - 00:19:40
فاقول اصيحابي اصيحابي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك هؤلاء يكونون من المرتدين الذين ارتدوا عن دين الاسلام آآ وكذلك من احدث في الدين وابتدع فانه آآ يطاله شيء من ذلك ثم قال - 00:20:00
ونؤمن بالصراط المنصوب على جهنم يمر الناس عليه على قدر اعمالهم. فيمر اولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم ثم كمر الطير واشد الرجال. والنبي صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يا رب سلم - 00:20:19
حتى تعجز اعمال العباد فيأتي من يزحف وفياتي من يزحف وفي حافة الصراط كالاليب معلقة مأمورة تأخذ من امرت به. فمخدوش ناج ومكردس في النار. اللهم سلم هذا من اصعب مواقف القيامة - 00:20:39
قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فيضرب الله تعالى جسرا على متن جهنم. جاء في صفته احاديث وان كان فيها مقال انه احد من السيف وادق من الشعر - 00:21:03
من الجمر المهم انه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه مجحظة مزلقة مزلة فيؤمر الناس والذين يؤمرون بالعبور عليه هم المؤمنون. اما الكفار فقد القوا في النار - 00:21:24
الكفار لا يمرون على الصراط قد قرروا بذنوبهم واعترفوا بها ثم قذفوا في النار. وانما يؤمر بالمرور عليه الموحدون بما فيهم اهل الكبائر فيمر الناس على قدر اعمالهم منهم من يمر كلمح البصر - 00:21:39
نسأل الله من فضله ومنهم من يمر كشعشعة البرق ومنهم من يمر الريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواد المضمر ومنهم من يمر كركاب الابل ومنهم من يعدو عدوى ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا. الزحف يعني المشي على المقعدة - 00:21:57
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان على جنبتي الصراط كالاليب جمع كلوب وهو الحديدة المعقوفة تتهاوى يمنة ويسرة وتخطف الناس باعمالهم هناك كالاليب تخطف الزناة وكالاليب تخطف اكلة الربا وكالاليب تخطف اهل النميمة والغيبة الى غير ذلك جارنا الله

واياكم - 00:22:19
يقول صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناجل. يعني خدشه الكلوب وافلته ومكرس في النار القاه في النار فهؤلاء الذين القوا في النار هم عصاة الموحدين الذين شاء الله تعالى ان يعذبوا بقدر ذنوبهم - 00:22:44
ثم يكون مآلهم الى الجنة بعد التطهير آآ والعقوبة في النار ويقال لهم الجهنميون. الجهنميون اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يخرجون من النار ضبائر ضبائر سيلقون في نهر في الجنة يعني جماعات جماعات. فيلقون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة - 00:23:04
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السعي وينشئهم الله خلقا جديدا واما الذين نجوا جعلنا الله واياكم منهم. فانهم يجتمعون في موضع من طرف الصراط من جهة الجنة يقال له القنطرة - 00:23:27
يقتص لبعضهم من بعض ويتعاذرون ويتغافرون فيما بينهم حتى يدخلوا الجنة على اكمل صورة. ظاهرة وباطنة. ونزعنا ما في صدورهم من غل الجنة لا يدخلها الا نفس طيبة. فيقتص لبعضهم من بعض يساوى بينهم يعني عملية مقاصة وتصفيات - 00:23:44
حتى يدخل الجنة على اكمل صورة ظاهرة وباطنة اولئك وفد الرحمن وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طب فادخلوها خالدين - 00:24:07
وقالوا الحمدلله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين جعلنا الله واياكم منهم. ثم قال ونؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة من اخبار ذلك اليوم واهواله. اعاننا الله عليها ويسر اعاننا الله علينا - 00:24:26
فيها ويسرها علينا بمنه وكرمه امين امين كانما الشيخ يريد انه لم يقصد الاستيعاب في هذا واخبار القيامة آآ يطول بسطها وهي موجودة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافرد لها المحدثون الاجزاء وصنف - 00:24:47
فيها الكتب المفردة ككتاب التذكرة للقرطبي في احوال البرزخ والاخرة. فمن طلبها وجدها ثم قال ونؤمن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة ان يدخلوها. وهي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:07
نعم وقد ذكرنا ذلك انفا ونؤمن بالجنة والنار. فالجنة دار النعيم التي اعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين. فيها من نعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فلا تعلم نفس ما اخفي لها - 00:25:28
جزاء بما كانوا يعملون. والنار دار العذاب التي اعدها الله تعالى للكافرين الظالمين. فيها من العذاب والنكاد ما لا يخطر على البال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. وان يستغيثوا يغاثوا بما - 00:25:51
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وهما موجودتان الان ولن تفنيا ابد الابدين. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ان يدخله جنات يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا - 00:26:21
قد احسن الله له رزقا. ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا. يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليت اطعنا الله واطعنا الرسول ونشهد الايمان بالجنة والنار من اصول الايمان باليوم الاخر - 00:26:49
لانه لانهما دار الجزع. فالجنة هي الدار التي اعدها الله لعباده المتقين فيها من صنوف النعيم الحسي النفسي ما لا يحيط به وصف. كما قال الله تعالى في القدس اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:27:19
وقد ذكر الله تعالى من نعيمها في كتابه في مواضع ما تشتاق اليه النفوس فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين. اقرأ في اخر سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم ذكر صفتهما ثم قال ومن دونهما جنتان مدهامتان ذكر صفتهما - 00:27:46
هذا يرسم صورة اليها الاعناق وتهفو اليها النفوس. تحمل الانسان على العمل الصالح وبالمقابل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مرة لاصحابه الا مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور كله - 00:28:08
ويتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة. وذكر من نعيمها. فقال الصحابة نحن المشمرون لها. فقال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله - 00:28:30
منا اجارنا الله واياكم فهي الدار التي اعدها الله لاعدائه واعداء رسله فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي ما تقشعر له الابدان

كما قال ربنا عز وجل وهم يصطرخون فيها. ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. وقال ولهم مقامع من حديد كلما - 00:28:48

ما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفيها من صنوف العذاب ما اذا امره الانسان على قلبه اوجب له خشية ورهبة تحمله على ترك معصية الله عز وجل. نسأل الله ان يعظنا واياكم موعظة حسنة. امين - 00:29:12

اه ومما يجب اعتقاده في الجنة والنار معشر المؤمنين والمؤمنات انهما موجودتان الان قال الله تعالى عن الجنة اعدت للمتقين. وقال عن النار اعدت للكافرين. فهما قد اعدتا ولكن يزاد فيهما. يزاد - 00:29:32

في نعيم الجنة ويزاد في اتقاد النار ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف رأوه تقدم ورأوه تأخر ولما سألوا قال اما رأيت منظرا كاليوم اريد الجنة كذلك حينما رأيتموني تقدمت هممت ان اخذ قطفا فوالله لو اكلتم منه فلو اخذته لبقي ما بقيت الدنيا - 00:29:50

ورأيت النار يحطم بعضها بعضا ورأيت فيها عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار يعني امعاءه لانه اول من ادخل الشرك في العرب ورأيت فيها المرأة التي حبست الهرة فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها. تأكل من خشاش الارض - 00:30:15

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مما يدل على انهما موجودتان. وهما ايضا لن تكن يا أبدا يعني باقيتان لا تفنيان. وساق الشيخ الأدلة على ذكر خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار. وينبغي لنا معشر المؤمنين والمؤمنات ان نداوي قلوبنا دوما بذكر - 00:30:37

والنار لانها هي هي المحطة الاخيرة والمنتهى العاقل هو الذي يخطط لحياته الدائمة لا الحاضرة. ربما يفكر احدنا احدنا في بناء بيت في الدنيا والاستقرار وغيره وهذا مطلب طبيعي. لكن الذي ينبغي ان يفكر فيه - 00:30:57

اكثر واكثر هو بيته وداره الدائمة التي ليس بعدها دار فيسأل الله الجنة ويعوذ به من النار. ثم قال ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف. فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر - 00:31:22

وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن او ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف. فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي لهب - 00:31:45

عامر بن لحي الخزاعي ونحوهما ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر او مشرك شركا اكبر او منافق هذه المسألة هي مسألة آآ الشهادة بالجنة والنار القول الصحيح في هذا انه لا يجوز القطع لمعين بجنة ولا نار الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم او شهد عليه - 00:32:05

لكن الشهادة نوعان شهادة شهادة بالعين وشهادة بالوصف. فاما الشهادة بالوصف فنطلق ما اطلقه الله. فنقول كل كل في الجنة كل تقي في الجنة كل محسن في الجنة ونقول بازاء ذلك كل كافر في النار كل مشرك في النار كل منافق في النار - 00:32:31

اما الشهادة بالعين يعني لفلان بعينه فلا يجوز ان نقطع لمعين الا من دل الدليل عليه. لاننا لا نعلم حلمه عند الله فاننا لا نطلع على الخبايا وما في الصدور. فشهد النبي صلى الله عليه وسلم للعشرة المبشرين بالجنة - 00:32:55

وقال على المنبر ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة حتى عد العشرة وشهد ابن ثابت ابن قيس ابن الشماس وشهد ايضا لبلال انه اسمع خشخشة عليه في الجنة ولال ياسر - 00:33:16

وشهد ايضا لعبد الله بن سلام فمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له واما النار فلا نشهد لمعين بالنار الا من سماه الله كابي لهب او سماه نبيه صلى الله عليه وسلم كعمرو ابن لحي الخزاعي - 00:33:32

ولكن ما سوى ذلك لا نشهد على معين. بل نقول كل مشرك في النار كل منافق في النار. وهكذا وقد ذهب بعض اهل العلم الى الشهادة لمن شهدت لهم الامة بالخير والفضل بالجنة - 00:33:49

الائمة الاربعة وكبار المحدثين وغير ذلك بناء على حديث انهم مروا بجنازة فاثنوا خيرا ومروا بجنازة فاثنا وشرا فقال انتم شهود الله في ارضه. لكن قد يقال في هذا حديث ان هذا دل عليه اقرار النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يثني الناس احيانا على - 00:34:05

اشخاص لا يستحقون وقد يذمون اشخاصا يستحقون فالقول الراجح ان يجعل ذلك لمن قطع له النبي صلى الله عليه وسلم بجنة او نار ما سوى ذلك فلا. ثم قال احسن الله اليك - 00:34:28

ونؤمن بفتنة القبر وهي سؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه. فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد. واما الكافر - 00:34:44

والمنافق فيقول لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. ونؤمن بنعيم القبر للمؤمنين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. نعم. قبل ذلك ما ما يقع في القبر امران الامر الاول هو فتنة القبر - 00:35:04

وفتنة القبر المراد بها سؤال الملكين لان الفتنة تعني الاختبار يقول العرب فتن الصائغ الذهب اذا ادخل الذهب الخام في التون النار لتتساقط الاخلاط التي مع الذهب فكذلك الفتنة بالنسبة للقبر - 00:35:25

اه يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم تفتنون في قبوركم فتنة قريبا من فتنة المسيح الدجال هي سؤال الملكين للميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فيقول المؤمن ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد - 00:35:44

ويقول الشاك ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. وهذا يدل على انه قد مرت به هذه المعلومة. لكن لم يرفع بها رأسه وكان منتهاه طبلة اذنه ليس الا. ولم تنفذ الى قلبه وهذا يدلنا على اهمية اليقين وان يكون الانسان على بينة مما - 00:36:05

يعتقد فهذا هو المقام الاول ثم يعقبه اما نعيم واما عداء فقال ونؤمن ونؤمن بنعيم القبر للمؤمنين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. ونؤمن بعذاب القبر للظالمين الكافرين - 00:36:27

الظالمون في ومرات الموت والملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسهم اليوم تجزون عذاب المون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم وكنتم عن اياته تستكبرون. نعم يعقب فتنة القبر اما نعيم واما عذاب - 00:36:54

وهذا مما توافرت الادلة على اثباته وفي القرآن العظيم يقول الله تعالى عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اذا هذا العرض يكون في البرزخ - 00:37:22

ومرة كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وهو راكب بغلة فمر بستة او سبعة اقبر فحادت به بغلته حتى كادت ان تطرحه التفت فاذا ستة او سبعة اقبر. وقال قبور من هذا؟ فذكروا اناسا ماتوا في الجاهلية - 00:37:40

فقال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من اصحاب اهل القبور ما اسمع يعني لو لو كنا نسمع اصوات المعذبين في قبورهم ما دفن احد احدا اجابنا الله واياكم - 00:38:00

وهذا العذاب نوعان عذاب دائم وهو الذي يقع للمشركين. لا يزالون في عذاب مستمر والعياذ بالله. ولكن قد وهناك نوع اخر وهو عذاب منقطع وهو الذي يلحق بعض عصاة الموحدين - 00:38:17

ويدل عليه حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. يعني ليس امرا بلى انه لكبير يعني كبير عند الله - 00:38:33

وان لم يكن شاقا عليهما. اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول. واما الاخر فكان يمشي بالنميمة هادوما لا يستبرئ من البول يتبول اكرمكم الله هو المكان ثم لا يبالي برشاش بوله اصاب ثيابه او افخاذه او لا يبالي - 00:38:47

البهيمة واما الاخر والعياذ بالله فكان يمشي بالنميمة. شغوف بالوقيعة بين الناس. اذا رأى متصافيين سعى في تفريقهما. قال فلان فيك كذا قال فلان فيك كذا. فهذا من موجبات عذاب القبر - 00:39:06

ثم اخذ جريدة فشقها نصفين وغرزها على القبرين وقال ارجو ان يخفف عنهما ما لم تيبسا. فيجب الايمان عذاب القبر ونعيمه ثم قال والاحاديث في هذا كثيرة معلومة. فعلى المؤمن ان يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من هذه - 00:39:21

الامور الغيبية والا يعارضها بما يشاهد في الدنيا فان امور الاخرة لا تقاس بامور الدنيا الفرق الكبير بينهما والله المستعان. نعم نبه رحمه الله على ان الاحاديث في هذا فيما يتعلق - 00:39:44

بالايمان باليوم الاخر وعذاب القبر ونعيم. كثيرة وفيرة تطلبوا في مظانها ولكن نبه على امر مهم وهو الا يتعامل الانسان مع نصوص

الغيب بمقياس الشهادة. فمثلا لا يقول كيف تقولون ان الميت اذا وضع في قبره ان كان مؤمنا اه يفسح له مد بصره والقبور متجاورة - 00:40:04

او يقول كيف تقولون انه يضيق عليه في قبره حتى تختلط اضلاعه؟ ونحن اذا كشفنا القبر وجدناه على حاله يقال هذه لا تقال هذه حياة البرزخ انما يجدها الميت وليس الذي يجدها الحي - 00:40:29

الميت يجد ذلك وليس الحي وبالتالي فلا يجوز معارضة النصوص بالاقيسة المادية بل الايمان بالغيب يقتضي تصديق ذلك الست ترى الرجلين ينام احدهما الى جوار الاخر واحدهما ينام نومة هنيئا ويرى نفسه في ساح فساح - 00:40:45

غناء ويرى امورا حسنة جميلة. ويقوم طيب النفس. والاخر الى جواره ينام نومة نكدة ويحس بالكوابيس والمزعجات ويقوم وهو يلهث هذه حياة وهذه حياة فعلى الانسان ان يتسع افقه لهذا والا يخضع النصوص الغيبية للمقاييس المادية - 00:41:06

ثم انتقل الى الركن السادس وهو الايمان بالقدر فقال. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فصل ونؤمن بالقدر خيره وشره وهو تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق به علم واقتضته حكمته - 00:41:29

وللقدر اربع مراتب. المرتبة الاولى العلم. فنؤمن بان الله تعالى بكل شيء عليم علم ما كان وما يكون وكيف يكون بعلمه الازلي الابدي. فلا يتجدد له علم بعد جهل ولا يلحقه نسيان - 00:41:46

بعد علم نعم الايمان بالقدر من اصول الايمان ولا يمكن ان يتم ايمان امرئ بالله حتى يؤمن بالقدر لان القدر فعله قدر الله. ولهذا قال في تعريفه القدر هو تقدير الله تعالى للكائنات. يعني - 00:42:06

كائنات اي لما يكون من الكائنات حسب ما سبق به علمه واقتضته حكمته. لابد من الايمان بذلك وقد كانت بدعة القدرية اي بدعة منكر القدر من البدع المبكرة اول بدعة ظهرت في الاسلام هي بدعة الخوارج. ثم بدعة الشيعة. ثم بدعة القدرية - 00:42:24

في اول حديث في صحيح مسلم حديث حميد بن عبدالرحمن ويحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم بالقدر في البصفة رجل يقال له معبد الجهني قال فخرجت انا وصاحبي - 00:42:46

اه حاجين او معتمرين ورجونا ان نوفق باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فدخلنا المسجد فوفق لنا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي. وظن انه سيكل الكلام الي. فقلت انه قد ظهر قبلنا اناس - 00:43:03

يقرأون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان الامر انف يعني ان ان الله لا يعلم من سيطيعه ومن سيعصيه هو مستأنف على الله فحدث عبد الله ابن عمر بحديث ابيه حديث جبريل الطويل. والشاهد منه قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:43:22

ثم قال لهما اذا لقيتما احدا من هؤلاء فاخبراه اني بريء منه وانه بريء مني وتبرأ من القدرية بل قد قال في بعض سياقاته لئن لقيت احدا منهم لاعضن بانفه حتى ينقطع - 00:43:43

يعني تغيبا عليهم لا يمكن لاحد ان يحقق الايمان الا بالايمان بالقدر. وكثير من الناس عنده التباس وشبهة واشكال في بعض موضوعات القدر فعليه ان يسأل ويستبين لان الحق واضح بحمد الله تعالى - 00:44:01

فلا يتم الايمان بالقدر الا بتحقيق اربع مراتب اول مرتبة هو الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا كليا وجزئيا بان تعتقد اعتقادا جازما بان الله تعالى علم ما كان وما يكون وما سوف - 00:44:20

بل وما لم يكن كيف لو كان يكون لا تعجب الم يقل الله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع انه لن يكون لن يردك ومع ذلك فالله يعلم ما لم يكن كيف لو كان يكون. لان العلم صفته الذاتية - 00:44:40

سواء ما يتعلق بافعاله سبحانه من الاجال والارزاق. او ما يتعلق بافعال عباده من الطاعات والمعاصي. لا بد من العلم. العلم هو الاولى اثبات العلم المحيط لله سبحانه وتعالى بكل شيء. وان الله تعالى لا يجد له علم بعد ان لم يكن. قد علم بكل شيء - 00:44:58

المرتبة الثانية المرتبة الثانية الكتابة. فنؤمن بان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك - 00:45:20

الى الله يسير نعم قد ثبت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق

السماوات والارض خمسين الف سنة - 00:45:42
حتى العجز والكنز. قال الله تعالى جامعا بين مرتبتي العلم والكتابة. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - 00:45:56
الثالثة المرتبة الثالثة المشيئة فنؤمن بان الله تعالى قد شاء كل ما في السماوات والارض لا يكون شيء الا بمشيئته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. هذا مما يجب القطع به وهو انه لا يكون في ملكه الا ما يريد - 00:46:17
وبحمده لانه الرب لا يمكن ان يقع شيء الا بمشيئته لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتتلوا فمشيئة الله نافذة وقدرته ماضية. فليس لاحد ان يثبت لاحد مشيئة - 00:46:39
من من وراء مشيئة الله تعالى. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال المرتبة الرابعة الخلق. فنؤمن بان الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له - 00:47:00
مقاليد السماوات والارض. نعم ليس ثم الا خالق او مخلوق. فالله الخالق وما سواه مخلوق وبالتالي فالله تعالى قد خلق جميع الكائنات ذواتها وصفاتها وحركاتها قال الله تعالى الله خالق كل شيء - 00:47:18
وقال وخلق كل شيء وقال والله خلقكم وما تعملون. فكيف يقول احد العبد يخلق فعل نفسه هذه المراتب الاربع لا يتم ايمان امرئ بالقدر الا بها العلم والكتابة والمشيئة والخلق - 00:47:40
فمن اخل بشيء منها فقد افسد ايمانه بالقدر وكان القدرية الاولى اتباع معبد الجهني ينكرون هذه المراتب ولذلك اكثرهم اهل السنة والجماعة لانهم انكروا ومعلومة من الدين بالضرورة حتى قال الامام الشافعي رحمه الله ناظروهم بالعلم. فان اقروا به خصموا وان انكروه كفروا. يعني قل - 00:47:58
هذا القدري ما تقول هل الله تعالى يعلم كل شيء فان قال نعم. قل اذا الحمد لله وقعت افعال العباد وفق علمه فهو الذي قدرها وان قال ها؟ لا لم يعلم فيقال له كفرت. لانك وصفت الله بالجهل - 00:48:24
هذا معنى قول الشافعي ناظروهم بالعلم. فان اقروا به خصموا وان انكروه كفروا اه ثم جاء من بعد القدرية المعتزلة فخففوا شناعة قول القدرية الغلاة وقالوا نعم علم وكتب لكن لم يشأ ولم يخلق - 00:48:41
قالوا ان للعبد مشيئة مستقلة عن مشيئة الله في الطاعات والمعاصي وللعبد آآ والعبد يخلق فعل نفسه لشبهة يعني يعني اشتبهت عليهم نبينها نعم احسن الله اليك وهذه المراتب الاربع شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه - 00:49:01
وهذه المراتب الاربع شاملة لما يكون من الله تعالى نفسه ولما يكون من العباد. فكل ما يقوم به العباد من اقوال او افعال او تروك فهي معلومة لله تعالى مكتوبة عنده. والله تعالى قد شاءها وخلقها. لمن - 00:49:27
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. ولو الله ما فعلوه فدرهم وما يفترون. والله خلقكم وما تعملون. ولكننا مع - 00:49:47
مع ذلك نؤمن بان الله تعالى جعل للعبد اختيارا وقدرة بهما يكون الفعل. نعم يعني لما قرر رحمه الله هذه المراتب الاربع الدالة على طلاقة مشيئة الله تعالى وطلاقة علمه وكتابته وطلاقة خلقه لجميع الاشياء - 00:50:17
ربما توهم متوهم ما ما توهمه الجبرية. وهو ان العبد مسير وانه كالريشة في مهب الريح. وانه كالقشة فوق ظهر الماء يعلو بها ويهبط وانه مسلوب الارادة والفعل. فاراد ان يبين بان هذا لا يلزم منه وانه لا تنافي بين اثبات القدر - 00:50:37
واثبات مشيئة حقيقية للعبد داخلة تحت مشيئة الله. واثبات فعل حقيقي للعبد به يأتي وبه يذر. فقال قال ولكننا مع ذلك نؤمن بان الله تعالى جعل للعبد اختيارا وقدرة بهما يكون الفعل. والدليل على ان فعل العبد باختياره - 00:50:57
وقدرته امور. الاول قوله تعالى فاتوا حرثكم انا شئتم. وقوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا فاثبت للعبد اتيانا بمشيئته واعدادا بارادته. هذا واضحون جدا بحمد الله قد اثبت الله تعالى للانسان ارادة - 00:51:19
الم يقل الله نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقال ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة. اذا عندهم ارادة فهم غير مسلوب الارادة

والمشيئة. كما قد توهم الجبرية الذين يقولون العبد مجبور على فعله. بل لهم ارادة حقيقية ومشيئة - 00:51:42
حقيقية ولهم فعل حقيقي لان لانه قال فاتوا حرثكم فهم يحرثون وقال لاعدوا له عدة فهم يستعدون وقال في الاية الاخرى لمن شاء منكم ان يستقيم فاذا فلهم مشيئة ولهم فعل واستقامة - 00:52:04
فهذا واضح من هذا الوجه. الوجه الثاني الثاني توجيه الامر والنهي الى العبد. ولو لم يكن له اختيار وقدرة لكان توجيه ذلك اليه من التكليف بما لا يطاق وهو امر تأباه حكمة الله تعالى ورحمته وخبره الصادق في قوله لا يكلف - 00:52:23
الله نفسا الا وسعها. اي لو كان الامر كما يظن الجبرية ان العبد مسلوب المشيئة والارادة والفعل لما صح ان يوجه الله تعالى الاوامر والنواهي الى الناس كيف يوجه اليهم اوامر ونواه وهم عاطلون عن المشيئة والارادة هذا لا يكون ويتنافى - 00:52:45
مع حكمته والله لا يكلف نفسا الا وسعها. فدل ذلك على ان لهم مشيئة وارادة وفعل. وهذا ما يجده كل واحد منا هو منهم نعم الثالث مدح المحسن على احسانه ودم المسيء على اساءته واثابة كل منهما - 00:53:09
لا يستحق ولولا ان الفعل يقع بارادة العبد واختياره لكان مدح المحسن عبثا. وعقوبة المسيء ظلما. والله تعالى والله تعالى منزه عن العبث والظلم هذا واضح ايضا فان الله تعالى مدح طوائف من المحسنين والمقسطين والمتقين وغيرهم. وذم طوائف من الظالمين والجاهلين - 00:53:29
الكفار والمشركين لو كان لو كان هذه الاوصاف قهرية وقسرية لا ما كان هناك وجه لمدح هؤلاء وذم هؤلاء. وانما يمدح من كسب ويذم من اكتسب هذا يدل على وجود المشيئة والفعل الكسب والاكتساب في حق المخاطبين - 00:53:55
الوجه الرابع الرابع ان الله تعالى ارسل الرسل مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد ولولا ان فعل العبد يقع بارادته واختياره ما بطلت حجته بارسال الرسل. اي والله. يعني الله تعالى - 00:54:19
الحجة بحجة الرسالية فقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان في القدر حجة لاحتجوا به. لكنهم لا يحتجوا لا يحتجون به. لانهم يعلمون انه لا حجة فيه يوم القيامة - 00:54:39
فقد قال الله تعالى في سورة تبارك اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما هي فيها فوج قال له خزنتها الم يأتكم نذير قالوا - 00:54:59
بلى هل قالوا لكن هذا قدر الله علينا لا. قالوا بلى ولكن قالوا بلى فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير اذا هم لم يحتجوا بالقدر. ولما احتج قوم بالقدر ابطل الله حجتهم ايما ابطال - 00:55:17
تأملوا. قال الله عز وجل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء رد الله عليهم بثلاثة ردود. فقال اولا كذلك كذب الذين من قبلهم. فسمى مقالتهم كذبا. والكذب هو - 00:55:41
مخالفة الخبر للواقع. ثم قال ثانيا حتى ذاقوا بأسنا. ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه فان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة ثم قال ثالثا ما ينسف دعواهم من اسها قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا - 00:56:01
هل اطلعتم على كتابكم وفعلتم ما فعلتم بناء على علم مسبق لا حقيقة الامر ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرسون المقصود ان الحجة الرسالية هي الحجة التي يمكن ان يحتج بها بشر ويقول ما جاءنا من بشير ولا لذيذ. فقال الله فقد جاءك - 00:56:22
بشير ولدي. اما القدر فلا يحتجون به. الخامس الخامس ان كل فاعل يحس انه يفعل الشيء او يتركه بدون اي شعور باكراه. فهو يقوم ويقعد ويدخل ويخرج ويسافر ويقيم بمحض ارادته. ولا يشعر بان احدا يكرهه على ذلك بل يفرق تفريقا واقعيا بين ان يفعل الشيء - 00:56:44
وبين ان يكرهه عليه مكره. وكذلك فرق الشرع بينهما تفريقا حكميا. فلم يؤاخذ الفاعل بما فعله عليه فيما يتعلق بحق الله تعالى. يعني دعك من الادلة الاربعة السابقة وانظر في هذا الدليل الوجدي - 00:57:11
كل واحد منا يفرق بين حركاته الاضطرارية وحركاته الاختيارية. يفرق الانسان بين بين ان ينزل مثلا من الدور الاعلى الى الدور الارضي عتبة عتبة حتى يبلغ وبين ان يتدحرج فيصل الى القاع - 00:57:30

الاولى اختياري والثانية اضطرارية. يفرق الانسان بين ان يمسك بالمروحة ويحركها دفعا للحرب وبين ان يرتجف من البرد او الخوف. الاولى اختيارية والثانية اضطرارية. فكل واحد منا يستطيع ان يميز بين آآ اموره الاختيارية والاضطرارية في علم ان لديه ارادة ونية وفعل وقدرة بها - 00:57:49

سيأتي وبها يذر فكيف يقول قائل ان العبد مسير وانه مسلوب الارادة والقدرة هذا لا يكون ولا يقول به عاقل ولا حجة به لاحد لكن المبطلين العاطلين يتشبثون بمثلها والا فينبغي ان نعلم ايها الكرام ان الله تعالى له كتابان. كتاب القدر وكتاب الشرع. اظهر احدهما واخفى الاخر - 00:58:17

اخفى القذر واظهر الشرع وقال اعملوا وليس احد منا يعلم سلفا ما الذي قدر عليه وقضي فقد اخفى الله عنا ذلك وقال اعملوا لكي يترتب على اختيارنا وسبق اصرارنا ومحض اختيارنا الثواب والعقاب - 00:58:47

لهذا قال ربنا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسكت نيسره للعسرى هكذا يقوم نظام الكون والابتلاء ويتمايز المؤمنون من الكفار والابرار من الفجار - 00:59:05

ثم قال ونرى انه لا حجة للعاصي على معصيته بقدر الله تعالى. لان العاصي يقدم على المعصية باختياره من غير ان ليعلم ان الله تعالى قدرها عليه. اذ لا يعلم احد قدر الله الا بعد وقوع مقدوره. وما تدري نفس ماذا - 00:59:26

فكيف يصح الاحتجاج بحجة لا يعلمها المحتج بها حين يقضى به على ما اعتذر بها عنه. وقد ابطل الله تعالى هذه الحجة بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا - 00:59:46

ولا حرمنا من شيء. كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. نعم وقد تقدم ذلك وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة - 01:00:06

ولما يلحد القبر فاجتمع عليه اصحابه فقال لهم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار فتبادر الى اذهانهم هذا الخاطر الذي يتبادر الى كثير من اذهان الناس. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا - 01:00:36

العمل ما دام ان كل انسان قد قضي امره منذ الازل. وتقرر انه في الجنة او او في النار نتكل على كتابنا وندع العمل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا - 01:00:55

مع انه بالمؤمنين رؤوف رحيم لم يكلهم الى هذه الى هذا الفهم قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - 01:01:08

ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اذا من الذي اعطى واتقى وصدق؟ العبد من الذي بخل واستغنى وكذب؟ العبد - 01:01:28

والله سبحانه وتعالى يسر هذا لليسرى ويسر ذاك للعسرى ولهذا هذا السؤال فاسد قول هل العبد مسير او او مخير ان قلت مسير باطلاق اخطأت وان قلت مخير باطلاق اخطأت لكنها كلمة لا يسد مسدها غيرها. وهو ان تقول العبد ميسر - 01:01:48

لا تقل مسير ولا مخير قل ميسر. كما قال الله فسنيسره وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل فكل ميسر لما خلق له ثم استمر في نقض شبهة من من يحتج بقدر الله على معصية الله فقال سلام عليك - 01:02:12

ونقول للعاصي المحتج بالقدر لماذا تقدم على الطاعة مقدرا ان الله تعالى قد قد كتبها لك فانه لا فرق بين بينها وبين المعصية في الجهل بالمقدور قبل صدور الفعل منك. ولهذا لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة - 01:02:31

بان كل واحد قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا افلا نتكل وندع العمل؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وهذا واضح. يعني لو قال هذا العاصي المحتج بالقدر - 01:02:51

الله كتب علي كذا يقال له وما يدريك؟ لم لا تفترض ان الله قد كتب لك الطاعة فلاعلم عنده بذلك سوى الخرس والتخمين. نعم ونقول للعاصي المحتج بالقدر لو كنت تريد السفر لمكة وكان لها طريقان اخبرك الصادق ان احدهما مخوف صعب. والثاني - 01:03:08

امن سهل فانك ستسلك الثانية ولا يمكن ان تسلك الاول وتقول وتقول انه مقدر علي ولو فعلت لعدك الناس قسم المجانين. نعم وهذا

مثال والامثلة كثيرة. انهم لا يحتجون بالقدر في الامور الدنيوية. فكيف يحتجون بالقدر في الامور الدينية - 01:03:30
مثلا لو قيل لاحدهم يا اخي اجلس في بيتك ورزقك مقسوم مقدر فسيصلك ولو كنت في قعر بيتك لقال دونك اليك عني ثم ذهب يخرج في شدة البرد وفي حمأة القيظ ويزاحم الناس ببنكبيه لكي - 01:03:50
يحصل على رزقه الذي قدر له ولا يحتج بالقدر ولو انه اذا مرض قيل له لا تذهب الى الطبيب ولا تستعمل الدواء. ان كان الله كتب لك شفاء فستشفى. وان لم يكن الله كتب لك - 01:04:10
شفاء فسى يمضي بك المرض. لقد لا هذه اسباب يجب ان نفعلها. هو صحيح هي اسباب. لكن كما انك تعتمد الاسباب في امورك الدنيوية فاعتمد ايضا الاسباب في امورك الدينية ولا تحتج بالقدر - 01:04:24
في هذا ولا في هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف وللمؤمنين اجمعين. قال رحمه الله تعالى ونقول له ايضا لو عرض عليك وظيفتان احداهما ذات مرتب - 01:04:42
فانك سوف تعمل فيها دون الناقصة فكيف تختار لنفسك في عمل الاخرة ما هو الادنى ثم تحتج بالقدر ونقول له ايضا نراك اذا اصبت بمرض جسمي طرقت باب كل طبيب لعلاجك. وصبرت على ما ينالك من - 01:05:04
عملية الجراحة وعلى مرارة الدواء. فلماذا لا تفعل مثل ذلك في مرض قلبك بالمعاصي. نعم المقصود من هذه الامثلة جميعها وما يقاس عليها انه لا حجة للعاصي بالاحتجاج بالقدر لا شرعا ولا عقلا ولا واقعا. بل ان هذه بضاعة العطلين البطالين - 01:05:26
واما العاقل اللبيب فهو الذي يفعل الاسباب ويتخذ ما يوصله الى مقصوده ومراده. ولهذا فان ربنا سبحانه وتعالى اذا حيل بين العبد وبين فعل ما امره الله به او نهاه عنه فان الله يعذره. لان الله لا يكلف نفسا الا - 01:05:51
وايضا اذا تاب العبد من ذنبه تاب الله عليه فلا يهلك على الله الا هالك بعد ان فرغ من هذا دخل في بعض الامور المتعلقة بالقدر فقال ونؤمن بان الشر لا ينسب الى الله تعالى لكمال رحمته وحكمته. قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس - 01:06:11
اليك رواه مسلم. فنفس قضاء الله تعالى ليس فيه شر ابدا لانه صادر عن رحمة وحكمة. وانما يكون تشر في مقضياته. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء القنوت الذي علمه الحسن رضي الله عنه. وقيل - 01:06:33
شر ما قضيت فاضاف الشر الى ما قضى ومع هذا فان الشر في المقضيات ليس شرا خالصا محضا. بل هو شر في محله من وجه خير من وجه او شر في محله خير في محل اخر - 01:06:53
فالفساد في الارض من الجدب والمرض والفقر والخوف شر. لكنه خير في محل اخر. قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم. ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون - 01:07:12
وقطع يد السارق ورجم الزاني شر بالنسبة للسارق والزاني في قطع اليد وازهاق النفس لكنه خير لهما من وجه اخر. حيث يكون كفارة لهما فلا يجمع لهما فلا يجمع لهما بين - 01:07:32
عقوبتي الدنيا والاخرة وهو ايضا خير في محل اخر حيث ان فيه حماية الاموال والاعراض الانساب. نعم هذه المسألة الاخيرة التي ختم بها مبحث القدر هي في نسبة الشر لا تجوز نسبة الشر الى الله عز وجل - 01:07:52
فان الله تعالى لا يريد الشر لذات الشر ولذا قال نبيه صلى الله عليه وسلم في مناجاته لربه لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك يعني الشر لا ينسب الى الله تعالى ارادة وقصدا - 01:08:14
ولكن ينسب الى المقدور والمقضي. فيكون المقدور والمقضي ينقسم الى خير وشر. فالصحة خير والمرض شر هنا خير والفقر شر والعز خير والذل شر وهكذا. فالتقسيم الى خير وشر باعتبار المقضيات المقدورات. اما بالنسبة لصدور - 01:08:34
الشيء من الله فهو خير كله. اما لذاته واما لمآلاته. وتأملوا كيف ان مؤمن الجن تأدبوا مع ربهم عز فقال قائلهم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا - 01:08:58
فلما كان الكلام عن الشر لم يأتوا بالاسم الظاهر. وانما اتوا بالفعل الذي لم يسمى فاعله. تأدبا مع الله عز وجل اشر بمن في الارض. ولما كان الامر يتعلق بالخير صرحوا فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا - 01:09:17

وكذا صاحب موسى عليه السلام فتاة حينما قال وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. فذكر السبب المباشر فهذا من الادب مع الله سبحانه وتعالى اضافة الى ذلك نبه المؤلف رحمه الله الى ان - 01:09:36
هذه المقدورات من الشرور لا تكون شرا محضا. بل يكون تكون شرا من وجه وخيرا من وجه. ومثل ليس بامثلة مثلا ما يقع في الارض من فساد من جدب ومرض وفقر - 01:09:55
قال الله فيه ظهر الفساد في البر والبحر ما سببه بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. اذا فيه خير؟ نعم وهو انه يكون سببا لموعظتهم. ورجوعهم الى الله فليس شرا محضا - 01:10:12
وكذلك ايضا ما يجريه الله تعالى في شرعه من الحدود والتعزيرات كقطع يد السارق ورجم الزاني ونحو ذلك نعم هي شر بالنسبة لمن تقع عليه بان يفقد عضوا من اعضائه او تذهب او تزهق روحه لكنها من وجه اخر - 01:10:31
حيث تكون كفارة له وتكون ايضا حاسمة لمادة الشر في الارض لانه كما قال ربنا ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب تم بهذا الحديث عن الايمان بالقدر نمضي قال رحمه الله فصل هذه العقيدة السامية المتضمنة لهذه الاصول العظيمة تثمر لمعتقديها ثمرات جليلة كثيرة - 01:10:51
فالايمان بالله تعالى واسمائه وصفاته يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه. الموجبين للقيام بامره واجتنابه والقيام بامر الله تعالى واجتناب نهيه يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والاخرة. للفرد والمجتمع من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه. فلنحيينه حياة - 01:11:21
طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. عقد المصنف رحمه الله هذا الفصل ببيان بعض ثمرات الايمان باصول الايمان وان هذا الايمان له ثمرات عظيمة في الدنيا والاخرة واعظم هذه الاركان هو الايمان بالله. فاذا لم امتلأ قلب الانسان ايمانا بالله - 01:11:51
بوجوده وربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته اثمر له ذلك محبة الرب وتعظيمه تحمله المحبة على فعل الخيرات وتحمله الخوف والخشية على اجتناب المحرمات فتحصل له بذلك السعادة الدنيوية والاخروية كما وعدتكم - 01:12:16
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن هذا شرطه فلنحيينه حياة طيبة يعني في الدنيا بدليل لقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ثم قال ومن ثمرة الايمان بالملائكة اولا العلم بعظمة خالقهم تبارك وتعالى وقوته وسلطانه - 01:12:38
ثانيا شكره تعالى على عنايته بعباده. حيث وكل بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة وغير ذلك وغير ذلك من مصالحهم. ثالثا محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى على - 01:13:04
الوجه الاكمل واستغفارهم للمؤمنين. نعم كل هذا يثمره الايمان بالملائكة كما اسلفنا. يثمر الايمان بعظمة الله يعني نبينا صلى الله عليه وسلم يقول اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - 01:13:24
يخفق الطير سبعمائة حالة الله اكبر هذا ملك من ملائكة الرحمن ملك مخلوق اذا كان هذا فعظمة الخالق اعظم واجل ايضا نسفر ذلك شكره سبحانه على ان سخر هؤلاء الكرام البررة - 01:13:44
ووكل بهم اعمالا لصالح بني ادم من حفظ اعمالهم دفع الشر عنهم. ثم يثمر ايضا محبة الملائكة على ما يقومون به من عبادة الله. وايضا يثمر انس الانسان في هذا الكون بانه معمور بعباد الله الصالحين - 01:14:04
ثم قال ومن ثمرة الايمان بالكتب اولا العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه. حيث انزل لكل قوم كتابا يهديهم به. ثانيا ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل امة ما يناسبها. وكان خاتم هذه الكتب القرآنية - 01:14:23
العظيم مناسبا لجميع الخلق في كل عصر ومكان الى يوم القيامة. ثالثا شكر نعمة الله تعالى على ذلك وهذا واضح بحمد الله ومن ثمرة الايمان بالرسل اولا العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه. حيث ارسل اليهم اولئك الرسل الكرام - 01:14:43
للهداية والارشاد. ثانيا شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى. ثالثا محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم لانهم رسل الله تعالى وخلاصة عبيده. قاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده والصبر - 01:15:06
على اذاهم. نعم. ومن ثمرات الايمان باليوم الاخر اولا الحرص على طاعة الله تعالى. رغبة في ثواب ذلك اليوم والبعد عن معصيته

خوفا من عقاب ذلك اليوم. ثانيا تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها. بما - 01:15:26
ارجوه من نعيم الاخرة وثوابها. نعم وهاتان الثمرتان واضحتان جليتان. فمن امن بالله واليوم الاخر عنده استحضار البعث والنشور والجنة والنار حفزه ذلك على طاعة الله والانزجار عن معاصيه لانه يخشى ذلك اليوم - 01:15:46
وايضا افادته فائدة اخرى وهي تسميته عن ما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها يقول اين ذلك من نعيم الجنة يقول نبينا صلى الله عليه وسلم لموضع صوت احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس. فمهما خطر ببالك من - 01:16:08
والنعيم والمراكب والدور والقصور وو والى اخره فهو متاع قليل زائف زائل بالنسبة لما اعد الله لعباده المتقين ومن ثمرة الايمان بالقدر اولا الاعتماد على الله تعالى عند فعل الاسباب لان السبب المسبب كلاهما بقضاء الله وقدره - 01:16:28
ثانيا راحة النفس وطمأنينة القلب لانه متى علم ان ذلك بقضاء الله تعالى وان المكروه كائن لا محالة. ارتاح النفس واطمأن القلب ورضي بقضاء الرب. فلا احد اطيب عيشا واريح نفسا واقوى طمأنينة ممن امن بالقدر. ويا لها من - 01:16:50
من ثمرة ايها الكرام ان ان يشعر الانسان بالرضا بقدر الله تعالى عليه يقول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمة رحمه الله هو العبد تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم - 01:17:10
وقال في الاية الاخرى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. ما الثمرة؟ لكي لا تأسوا على ما فاتكم - 01:17:32
ولا تفرحوا يعني فرح اسر وبطر. بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. فيكون الانسان متوازنا في السراء والضراء وفي الحديث حديث صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابك - 01:17:47
سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ثالثا طرد الاعجاب بالنفس عند حصول المراد لان حصول ذلك نعمة من الله ما قدره من اسباب الخير والنجاح - 01:18:07
فيشكر الله تعالى على ذلك ويدع الاعجاب واعتبر بسليمان عليه السلام قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك. تخيل من صنعاء اليمن الى بيت المقدس - 01:18:26
ثلاثة الاف ميل او قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر - 01:18:45
ارأيتم؟ فهذه ثمرة عظيمة. بينما قارون لانه يفقد الايمان. قال انما اوتيته على علم عندي. فشتان شتان رابعا طرد القلق والضجر عند فوات عند فوات المراد او حصول المكروه. لان ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك - 01:19:00
السماوات والارض وهو كائن لا محالة. فيصبر على ذلك ويحتسب الاجر. والى هذا يشير الله تعالى بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل - 01:19:21
نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. والله او لا يحب كل مختال فخور. فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على هذه العقيدة. وان يحقق لنا - 01:19:41
ثمراتها ويزيدنا من فضله. والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 01:20:01
واصحابه والتابعين لهم باحسان امين امين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ورحم الله شيخنا محمد بن صالح العثيمين على ما اودع في هذه الصفحات من فوائد وثمرات ينبغي لكل مؤمن ان يتعاهد نفسه بها وان يذكر نفسه باثارها - 01:20:21
حتى يظل موصولا بالله عز وجل. والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات - 01:20:47